[60] أو منه عليه السلام زاده للبيان والتفسير، وهذه الزيادة مذكورة في سورة الزخرف حيث قال: " نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات " (1) فيحتمل أن تكون الزيادة للاشارة إلى الايتين. قيل: ورفع بعضهم درجات بأن فضله على غيره من وجوه متعددة، وبمراتب متباعدة، وهو محمد صلى ا عليه وآله، فانه خص بالدعوة العامة، والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة، والايات المترتبة المتعاقبة بتعاقب الدهر، و الفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام، لتفخيم شأنه كأنه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين، وقيل: إبراهيم خصه بالخلة التي هي أعلى المراتب، وقيل: إدريس لقوله تعالى " ورفعناه مكانا عليا " (2) وقيل: اولوا العزم من الرسل وبعد ذلك " وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء ا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعدما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء ا ما اقتتلوا ولكن ا يفعل ما يريد ". " وقال " أي في سورة أسرى " ولقد فضلنا " الخ (3) قال البيضاوي: أي بالفضائل النفسانية والتبرى عن العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود، فان شرفه بما اوحي إليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك، وقيل: هو إشارة إلى تفضيل رسول ا صلى ا عليه وآله وقوله " وآتينا داود زبورا " تنبيه على وجه تفضيله، وهو أنه خاتم الانبياء، وامته خير الامم، المدلول عليه بما كتب في الزبور، من " أن الارض يرثها عبادي الصالحون " (4). " وقال " أي في سورة أسرى أيضا قيل: هو عطف على " ثم ذكر " لا على قوله " فقال " لعدم اختصاص ما يذكر بعده بالاولياء، بل هو في مطلق المؤمنين " كيف فضلنا " قيل أي في الرزق، وفي المجمع بأن جعلنا بعضهم أغنياء، وبعضهم فقراء وبعضهم موالي، وبعضهم عبيدا، وبعضهم أصحاء، وبعضهم مرضى، على حسب

_____ (1) الزخرف: 32. (2) مريم: 57. (3) أسرى: 55، راجع البيضاوى: 239. (4) الانبياء: 105. _____